الافتتاحية:

أهمية تدريس مادة تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية للطلاب والطالبات في الكليات والجامعات السعودية

الأستاذ الدكتور: عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش

- بكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب جامعة الملك سعود.
- دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة ليدز – بريطانيا عام 1394هـ- 1974م.
- يعمل الآن أستاذاً بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى.
- عضو الهيئة الاستشارية لمجلة الدرعية.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فتستدعي أهمية دراسة الجوانب التاريخية والحضارية للمملكة العربية السعودية، أن يتم تدريس هذه المادة ضمن متطلبات الجامعات التي يتوافر بها أربعة مستويات في الثقافة الإسلامية، ومستوى واحد في كل من: اللغة الإنجليزية، واللغة العربية، بمعدل (12) ساعة، أي أن كل مستوى يدرس ساعتين، مقسمة كالتالي:

- ثماني ساعات للثقافة الإسلامية في أربعة مستويات.
- ساعتان للغة الإنجليزية.
- ساعتان للغة العربية.

ويمكن إضافة أربع ساعات تؤخذ من متطلبات الكليات وإضافتها إلي متطلبات كل جامعة يدرس فيها تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية، وإذا لم يتوافر ذلك فينبغي أخذ أربع ساعات من متطلبات الكليات: لتدريس هذه المادة، على أن لا يقل تدريس مادة تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية عن ساعتين تدرس في المستوي الثالث أو الرابع في كل كلية.

وبالرغم من وجود أقسام للتاريخ في الكليات النظرية في جامعات المملكة، فإن هذه الأقسام ليست في كلية واحدة، فنجد أن قسم التاريخ يوجد ضمن أقسام كلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض، وفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وفي أقسام كليات العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى وفي كليات اللغة العربية في جامعات أخرى.

إن ما يتم تدريسه في الخطة الدراسية في معظم أقسام التاريخ بالجامعات السعودية لا يشمل دراسة تاريخ العالم، بل يركز على تدريس دول دون أخرى، فلا يتم تدريس دول مثل الصين والأمريكيتين وأستراليا ودول شبه القارة الهندية وماليزيا واندونيسيا والدول الست التي ظهرت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، ودول إسلامية كثيرة في وسط أفريقيا وغربها، وهذه الدول فيها أعداد كبيرة من المسلمين، ولذلك يجب أن يعرف الطالب والطالبة في أقسام التاريخ كيف انتشر الإسلام في هذه المناطق، وكيف أصبحت أحوال المسلمين فيها في العصر الحاضر.

كما أن المنهج لا يشمل دراسة الأحلاف والتكتلات السياسية والاقتصادية والعسكرية العالمية المعاصرة، وكذلك لا يشمل دراسة العلاقات الدولية من خلال معرفة دول المنظمات السياسية الموجودة على الساحة.

ومعلوم أن العالم أصبح يشكل وحدة واحدة نتيجة للتقدم العلمي في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولذلك أصبحت المجتمعات ذات الثقافات والخصائص المختلفة متصلة ببعضها البعض بسبب الانفتاح الإعلامي الواسع عبر وسائل الإعلام المتنوعة. وعليه فلابد من الاستفادة من البعد العلمي والتقني في تدريس مادة التاريخ مثل استخدام الحاسوب، والسبورات الذكية، والتعليم عن بعد من

أجل توفير الوقت والجهد على المدرس والمدرسة، ويعمل على سرعة استيعاب الطالب أو الطالبة للمقرر الدراسي.

أما بالنسبة لمادة تاريخ المملكة العربية السعودية في أقسام التاريخ بالجامعات السعودية: فإنها لا تزيد على ساعتين أو ثلاث ساعات من مجموع ساعات التخصص الدقيق حسب الخطة الدراسية لكل قسم، كما أن تدريس هذه المادة يتم التركيز فيه على الجانب السياسي وتكوين الدولة دون الحديث كثيراً عن الجانب الحضاري والذي يشمل الإنجازات الحضارية في المملكة العربية السعودية بجانب تدريس السياسة الخارجية للمملكة وعلاقتها المختلفة بالدول العربية والإسلامية والإجنبية ودورها فى المنظمات الإقليمية العربية والدولية: لأن في ذلك تعريف للمواطن بوطنه والانجازات الحضارية التي تحققت على أرضه، وأصبح من الواجب تدريس التطورات الحضارية لإبراز جهود الدولة في تحقيق هذه الإنجازات الحضارية الداخلية وعلاقاتها الخارجية.

وبالنسبة لتدريس هذه المادة على مستوى طلاب وطالبات الجامعة من غير المتخصصين في التاريخ: فإنه غير موجود إطلاقاً، ولذلك يخرج الطالب أو الطالبة من الأقسام المختلفة غير أقسام التاريخ من جامعات المملكة وهو لا يحمل أي فكرة عن تاريخ وحضارة بلاده وإنجازاتها غير ما درسه في مرحلة التعليم العام والتي أعطيت له بصورة مختصرة جداً، وهو ما يدعو إلي وقفة جادة تبين لشباب الأمة أهمية دراسة تاريخ وحضارة دولتهم ذات الإنجازات الحضارية التي تحققت بفضل من الله ثم بفضل القيادة السعودية في زمن قياسي ولله الحمد.

وفي قسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى تدرس مادة التطورات الحضارية في المملكة العربية السعودية لطلاب وطالبات برنامج الدراسات العليا في مرحلة الدكتوراة لمدة ساعتين أسبوعياً، وهذه المادة جيدة.. ويمكن تعميم تجربتها.

والملاحظ أن الرسائل التي يعدها الطلاب والطالبات لنيل درجتي الماجستير والدكتوراة في أقسام التاريخ في الجامعات السعودية في موضوعات تتعلق بتاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية تمثل عدداً قليلاً مقارنة بمجموع الرسائل الصادرة عن هذه الأقسام.

ولقد أسهمت مناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة في نشر مجموعة جيدة من الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراة) وأرجو أن يتم تعيين لجنة في الجامعات السعودية للقيام بفحص الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراة) في تخصصات التاريخ والجغرافيا والتربية والاقتصاد والزراعة والهندسة وغيرها مما له علاقة بالإنجازات الحضارية والثقافية والاقتصادية والعلمية في المملكة والعمل على نشرها عن طريق الجامعات أو عن طريق دارة الملك عبد العزيز حتى تسهم هذه الدراسات في بيان ما وصلت إليه المملكة من تطور وتقدم في جميع المجالات وعبر تاريخها الطويل المجيد. وأن يتم توزيعها على المكتبات العالمية ومراكز الأبحاث التاريخية، وأن يتم ترجمة بعضها إلي لغات أوربية وآسيوية لإبراز الدور الحضاري للمملكة.

إن تدريس مادة تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية ينبغي أن ينطلق ويركز على أساس مفهوم الوحدة السياسية التي أقامها الملك عبد العزيز على هذه الأرض المباركة، والتي شملت معظم مناطق شبه الجزيرة العربية مع التركيز على إبراز الإنجازات الحضارية التي تمت في عهده وعهد أبنائه، وحتى وقتنا الحاضر، فتحولت تلك الصحراء إلي دولة ذات كيان سياسي وحضاري مبنية على أسس إسلامية وعقيدة صافية.

على أن يشمل المنهج الدراسي لمادة تاريخ المملكة العربية السعودية الجوانب التالية:

التمهيد:

الدولة السعودية الأولي والثانية وإنجازاتها الحضارية منذ عهد الإمام محمد بن سعود حتى عهد الملك عبد العزيز.

المحور الأول: **الجانب السياسي للمملكة العربية السعودية ويشمل**:

- مراحل تكوين المملكة على يد الملك عبد العزيز.
- الأسس التي قامت عليها السياسة الداخلية للمملكة.
- دور السياسة الخارجية للمملكة في استقرارها.
- مشاركة المملكة في المنظمات الدولية والإقليمية وأهميتها.

المحور الثاني: **الجانب الإداري والثقافي للمملكة العربية السعودية ويشمل**:

- نشأة الإدارات وتطورها (المديريات، الوزارات، إمارات المناطق).
- اهتمامات الدولة بالتعليم العام والعالي ومرافقهما.
- اهتمامات الدولة بالصحافة والإعلام والثقافة.
- أهمية الابتعاث ورعاية الموهوبين.

المحور الثالث: **مكانة المملكة الدينية**:

- المملكة أرض الحرمين الشريفين واهتمامها بهما (توسعة وعمارة وكسوة الكعبة المشرفة).
- الخدمات المقدمة لراحة الحاج والمعتمر في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.
- طباعة المصحف الشريف ونشره، ودعم مؤسسات وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم.
- الاهتمام بالقضاء والمؤسسات الأمنية لتحقيق العدل المستمد من كتاب الله والسنة النبوية المطهرة.

المحور الرابع: الجانب الاقتصادي:

- أهمية البترول في دعم اقتصاد المملكة.
- اهتمام الدولة بالزراعة والمياه والثروة الحيوانية.
- اهتمام الدولة بالصناعة والكهرباء، وتوفير الطاقة وإنشاء المدن الصناعية.
- اهتمام الدولة بالتجارة ومشاركتها في منظمة التجارة العالمية.

المحور الخامس: العلاقات الدولية للمملكة:

- علاقات المملكة بالدول العربية وعضويتها بالجامعة العربية.
- علاقات المملكة بالدول الإسلامية وعضويتها بمنظمة التعاون الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي سابقاً).
- علاقات المملكة بالدول غير الإسلامية وعضويتها بهيئة الأمم المتحدة.
- أهمية مجلس التعاون الخليجي في استقرار المنطقة.
- عرض بعض المعاهدات والاتفاقات التي تخدم سياسة المملكة في مختلف الجوانب.

على أن يكون تدريس هذه المحاور بطريقة تفيد الطالب والطالبة بعيداً عن السرد التاريخي والتلقين أو الحفظ، بل يتم تدريس المادة بطريقة تفاعلية، حيث يتم التعريف بأحوال المنطقة عند توحيد المملكة، وما أصبحت عليه في الوقت الحاضر بأسلوب المقارنة والتعريف بالإنجازات، وأن لا يزيد الحديث في أي محور على خمس وعشرين صفحة على وجه التقريب.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلي الجهد الكبير الذي يقوم به صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز حفظه الله أمير منطقة الرياض السابق وزير الدفاع ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز في حث الجامعات على تدريس تاريخ المملكة في جميع تخصصات الجامعات؛ لكي تعم الفائدة ويتنامي الحس الوطني لدى أجيالنا المعاصرة.

والله الموفق